

15 شرح كتاب التوحيد - شرح باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. ويهديه الله - [00:00:00](#)

ومن يضل على هادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما ينفعنا. اما بعد - [00:00:35](#)

هذا الحديث الماضي حول باب ما جاء في كثرة الحنف. نعم يا اخوان ان يقرأ تفضل يا محمد ما شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم. قال المؤلف رحمه الله باب ما جاء في كثرة الحلف - [00:00:55](#)

قول الله تعالى وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب. نعم. اخرجته. احسنت - [00:01:25](#)

الله بقى ما جاء في كثرة الحلف مناسبات هذا الباب لكتاب التوحيد يا اخوان كثرة من الانسان يدل على ماذا؟ نعم يدل على ضعف تعظيم الله سبحانه وتعالى عنده عظم الله عز وجل احلف باسمه في الامور التافهة الصغيرة - [00:01:45](#)

عظيم لا يحلف به الا على امر عظيم ولهذا ينبغي الا يحلف الا في الخصومات التي تتوجه اليه ايضا ولانه اذا اكثر من الحلف ماذا يحصل؟ قد لا يكفر يا اخوان - [00:02:15](#)

تكثر هذه الكفارات يتساهل بها. والا لو كفر مرة واحدة فانه لا يعود ولهذا شيعت الكفارة للحنف وايضا حتى لا يتجاوز الناس على كثرة الحدث. قال تعالى واحفظوا ايمانكم. اليمين يا اخوان لها بداية - [00:02:35](#)

ووسط ونهاية. فمن البداية هو الوسط هو النهاية اليمين لها بداية البداية عقد اليمين. والوسط الحنف فيها والنهاية كفارة. والحفظ يشمل الثلاثة فيحفظ اليمين في بدايتها بحيث يا احمد لا يكثر من الحلف ولا يحلف في غير الله - [00:03:05](#)

وفي وسطها يحفظ اليمين بحيث لا يحث بل يبر بها. وفي النهاية يحفظ اليمين اداء الكفار. قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب في وادي الرزق. اي ان الحلف - [00:03:45](#)

ويمكن ان تساهم في ترويج السلعة. ولهذا يعتمد بعض الباعة الى ترويج لسلعهم. فهي اخفقوا السلعة تنفقوها. تجعلها نافقة دارجة. لكن تحقق الكسب بمعنى انها تحقق بركته. نعم حديث زمانها من يقرأ - [00:04:15](#)

آآ وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. اشيمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته - [00:04:45](#)

لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. رواه الطبراني. نعم. ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم هذا العدد يا شيخ احمد هل يدل على الحصر؟ لا لا يدل على - [00:05:05](#)

وانما المقصود به تقريب. تقريب العلم تقريب العلم وضبطه اشياء معدودة والا فالذين لا يكلمهم الله ورد ذكرهم في اشياء عديدة. ولهذا ورد ذكر العدد في الاثنين في الثلاثة وفي الاربعة في الخمسة وفي الستة وفي السابعة بل في العشرة - [00:05:25](#)

وقوله لا يكلمهم مع انه اراد ان الله يخاطب اهل النار. قال اخسئوا فيها ولا تكلموها مبسوط تكريم التوبيخ؟ انا هذا التكريم لا يكلمهم يعني تكريما رضا ورعاية ولكن يكلمهم تكريما زجر وتعنيف وتوبيخ - [00:05:55](#)

وفي بعض رواية الاحاديث ولا ينظر اليهم انه سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء. فكونه لا ينظر اليهم ايضا لا ينظر اليهم. نظر ماذا؟ اه - [00:06:25](#)

رعاية ورضا وتفسير. نعم. ولهم عذاب اليم. اليم هنا بمعنى مؤلم. فهي قيل بمعنى مفعول لان فاعيل وهذا مر بنا يا اخوان تأنيه بمعنى فاعل. وتأني بمعنى مفعول فتقول سميع بمعنى مسمع وسامع نعم - [00:06:45](#)

اسامة طنزان اعين مستكبر ما الذي يجمع يا احمد بين الاشيمط والعائل المستكبر من آآ المعصية اذا ضعفت دواعيه اي نعم انك

كليهما وقع في معصية مع ضعف لا قوة الا بالله. ضعفت الدواعي في نفسه. وخفت شهوته وضعفت - [00:07:15](#)

ومع ذلك يميل للحرام وهذا يحصل اذا كان هذا العشيمي ثيابا بالله قد وقع في الوحل في سن الشباب هذا ان يحذر على نفسه من

هذه الامور لان الانسان اذا انزلق فيها فربما تقول كل واحدة - [00:07:45](#)

اختي اختي ويستمر الانسان بهذه المعصية. والا في الغالب ان رجل كبير اذا عصمه الله في شبابه في كهولته ما يقع في هذه الامور.

وهذا لا يكاد يكون من اندر النادر. هذا ان وجد. لكن هذا الاشيمط وقع في هذا الامر - [00:08:05](#)

لانه شب عليه ومن شب على شيء شاب عليه عقوبة له وموضع الشاهد رجل جاء جعل الله بضاعته. فلا يبيع الا بيمينه ولا يشتري الا

بيمينه. جاء الله عز وجل وسيلة لتسويق تجارة عيادا بالله. لا يشتري الا حلف ولا يبيع الا - [00:08:35](#)

الى ابي حذف والله تعالى عظيم لا ينتهي عن اسمه في تواف الدنيا ومحقراته نعم حديث عمران اخوان فيه عبد الله نعم عبد الله

تفضل. الصحيح رضي الله عنه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير امتي - [00:09:05](#)

ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم. وقال عمران لا ادري قال بعد قرنه مرتين ام ثلاث ثم يأتي بذلك قوم قوم يشهدون ولا

يستشهدون. ويخونون ولا يوفون. ولا ولا - [00:09:35](#)

سيخونون ولا يؤتمنون. وينظرون ولا ولا يوفون. اخرجهم مسلم. ويظهر فيهم ويظهر فيهم احسنت. لا صحيح الحديث في الصحيحين

قال خير امتي قرني حديث ابن مسعود خير الناس قرني والقرن ما هم؟ ما هم يا عبد الله القرن؟ ما هو القرن؟ المفهوم عند الناس

مئة عام. هذا - [00:09:55](#)

وتعارف عليه الان. ولكن من يتأمل في النصوص يجد ان القرن لا يطلق على مئة العام والا بما يطلق على الجيل من الناس. الجيل من

الناس المتقاربين في اسنانهم في اعمالهم فخير الناس وخير امة - [00:10:25](#)

والمقصود بالامة هنا امة يا اخوان؟ الاجابة. فان الامة قسمان امة الدعوة. وكل الناس امة بهذا المصطلح للنبي صلى الله عليه وسلم.

وامة الاجابة وهم المسلمون الذين اجابوا دعوته. هنا قالوا - [00:10:55](#)

خير امتي وبحدث قال خير خير الناس. واذا خرج من بيت ابن مسعود فالصحابه خير الناس على الاطلاق بعد الانبياء. وقد ورد عن

انه قال بعثت في خير قرون بني ادم - [00:11:15](#)

من قرن فقط حتى كنت في القرن الذي كنت فيه. ثم الذين يلونهم وهم تابعون ثم الذين هم يألونهم وهم تابعوا التابعين. وكان اخر

تابع التابعين وفاة مئة التابعين مئة وثمانين وتابعوهم سنة مئتين وعشرين المتأمل المتأمل في - [00:11:35](#)

الامة يجد ان الامة خلال هذه المدة كان الخير فيها ظاهرا وكانت السنة فيها ظاهرة والبدع موجودة عن عهد الصحابة. اهل الملل

والنحل وجدوا لكن لم يكن لهم ظهور ابداء. ثم بعد هذه المدة رفع اهل - [00:12:05](#)

البدعي عن عقيرتهم وظهروا وصارت لهم كلمة وقرب المعتزلة وابعد علماء السنة الله المستعان. ولكن يحفظ الله سبحانه وتعالى دينه

قال وهذي القرون الثلاثة اصطلح على تسميتها بماذا نعم القرون المفضلة وبعصر السلف. قد يقول القائل هذه القرون مضت -

[00:12:35](#)

انقضت وانتهت. فلا حيلة لعودها ثانية وهذا محال زمنا فكيف الطريق الى اللحاق بهم؟ بالتأسي. بالتأسي والافتداء. نعم. التأسي

والقيام على سننهم لعله ان ينال من سار على هذه الطريقة شيئا من - [00:13:15](#)

كما خصهم الله سبحانه وتعالى من الخيرية. قال ثم ان بعضكم ناس يشهدون ولا يستشهدون. قيل لا يستشهدون اي لا يطلب منهم

اداء الشهادة. اي ضعف امانتهم. وقيل لا يطلب منهم تحملها. لكن على - 00:13:45

كون بانه لا يطلب منهم اداء الشهادة. يعني يشهد ولا يطلب منه اداء الشهادة. اصلا يشكل على هذا حديث مخرج في الصحيح حديث سعيد ابن خالد ان النبي قال الا اخبركم بخير الشهود؟ هو الذي يأتي - 00:14:05

شهادة قبل ان يسألها. اتى بها قبل ان يسأل. وهنا قال يستشهدون يشهدون ولا يستشهدون. يعني يشهدون قبل ان يسألوا الشهادة.

وفي حديث زيد جعله وخير الشهود فما الجامع؟ نعم حملوا احاديث زيد على من - 00:14:25

لديه شيء شهادة لا يعلم بها صاحب الحق ما يدري عنها. وجاء وادلى بها. وبعضهم حمله على الحسبة الشهادة في حقوق الله عز وجل

الله اعلم. وينظرون ولا يوفون والنظر - 00:14:55

تعريفه ها يا اخوان التزام الانسان ماذا يزامه في اصل الشهر؟ وهو انواع وهذا يبحث ولعله اشير اليه في وقته. ناظر طاعة ونظر

معصية نظر مباح نظر لجاج وغضب وسماتهم انهم يكثر من الظروف لكنهم لا يوفون بها. يقولون ولا - 00:15:15

يؤمنون والخيانة ما هي؟ هي الغدر في مقام الائتمان تكن الشخص مؤتمنا ثم يخون ويغدر. وهذا ذم على الاطلاق. قال وهذا ليس

ذما يا اخوان لكل شخص بعينه لا لكنها سمة فيهم - 00:15:45

هادي سمة سببها قال العلماء كثرة الشهوات والمطعومات وكثرة الغفلة ولا قوة الا بالله ثم ذكر حديث ابن مسعود وهو مثله. خير

الناس قالوا ثم الذين يعلمونهم ثم اليهمهم. ولم يذكر الا قرنين - 00:16:15

وعمام شك. وهذا الحديث يبين انهما اثنان فقط. ثم اذا بعدكم ثم يجيء تسبق شهادة كيف تسبق شهادة يمين ويمين وشهادته يا

اخوان ها يا اخوان جزاكم الله خير لانه يأتي - 00:16:35

شهد قبل ان يطلب يعني لقلة امانته لا تقبل شهادته الا مع مع يمينه وقيل بل انهم لا يبالون في الشهادة اذا سبقونا اليها وانا باليمين

حتى كأن شهادة احدهم تسبق اليمين واليمين تسبق ماذا - 00:16:55

الشهادة لسرعة اجلائهم بها بهما والله اعلم التعبئة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - 00:17:25

قال المؤلف رحمه الله تعالى باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه وقول الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد

توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا - 00:17:55

ان الله يعلم ما تفعلون. نعم. قال رحمه الله باب ما جاء في ذمة الله وذمة رسوله. اي في تعظيم الله عز وتعظيم ادمته وذمة رسوله.

بحيث لا تعطى من سألها كما سيأتي وفي الحديث. والانسان عندما يعظم الله عز وجل - 00:18:15

الا يكثر الحليف به كما مر؟ ولا يتساهل بذمة رسوله وذمة هي العهد بحيث يعطي ذمة الله من شاء من الناس بل يعظم الله عز

وجل واذا اراد ان يعطي احدا عهدا فليعطهم عهده وذمته هو - 00:18:45

ضعنا الباب كسابقه المقصود منه تعظيم الله عز وجل والذي ينشأ عنه ماذا يا اخوان عبادته سبحانه وبحمده. فان من ثمرات التوحيد

تعظيم الله عز وجل. ومعرفتي وقدره وعبادته حق عبادته - 00:19:15

استطاع العبد الى ذلك سبيلا قال باب ما جاء في ذمة الله وذمة رسوله ائمة العهد. والله تعالى عهد على عباده ولهم عهد عليه. ولرسوله

صلى الله عليه وسلم عهد - 00:19:45

على امته ولا هم عهد عليه. فما عهد الله على العباد وما عهدهم عليه ذكروني بما وبنا في اول الكتاب انا حديث معاذ كنت رديف النبي

فقال اتدري يا معاذ ما حق الله - 00:20:15

يعني بعد ما حق عباد الله قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله عبادا يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. هذا العهد يا اخي. هذا عهد الله والله

علينا ان نعبد ولا نشرك به شيئا. وحقنا عليه الا يعذب من لا يشرك به شيء. ومر به - 00:20:35

يا اخواني في اكثر من مناسبة كيف اخذ الله هذا العهد على الناس؟ اختلف على قولين مشهورين القول الاول ما روي في بعض الآثار

انه مسح ظهر ادم واخرج ذريته امثال الذر واخذ عليه - 00:20:55

والعهد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحمل على هذا قوله عز وجل واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم. احكي بشكل على هذا ان الله قال واذا اخذ ربك من بني ادم. بني ادم - [00:21:15](#)

القول الثاني والذي يميل اليه المحققون من اهل العلم ان العهد الذي اخذهم الله سبحانه وتعالى على الناس هو ما ركز وغرس فيهم من الفطر وما اقامه من من الادلة الكونية والنفسية والافقية ما اقامه من الادلة الكونية - [00:21:35](#)

النفسية والافقية الدالة على وحدانيته سبحانه وبحمده فان الانسان لو ترك على فطرته ولم تغير هذه الفطرة ماذا يحصل منه يا اخوان؟ لو كبر يعبد الله عز وجل. يكون على الاسلام. لكن تأتي تربية فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - [00:22:05](#)

واما ذمة المصطفى صلى الله عليه وسلم وعهده علينا وعهده علينا بالاتباع وترك الابتداع. اتباع هديه عليه الصلاة والسلام. والسير على واختفاء اثره. وترك مخالفته ومعصيته. من الاحداث في الدين - [00:22:35](#)

وابتداع ما لم يسنه صلى الله عليه وسلم. وحما حقنا عليه فهو البلاغ وقد بلغ البلاغ المبين صلوات ربي وسلامه عليه فادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة وللامة وجاهد في الله حق جهاده - [00:23:05](#)

جزاه الله خير ما جزى نبيا عن امتي. قال تعالى الله اذا عاهدتم اوف امر بوفاء العهود. عهد الله عز وجل. والعهد يا اخوان يطلق على عقد ويطلق على اليمين وكانوا اذا تعاهدوا وتعاقدوا - [00:23:35](#)

اضافوا الى العهد توثيقا له ماذا يا اخوان؟ اليمين. فيحذفون معهم. فقال الله عز وجل وانفوا بعهد الله اذا انتم وقال واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا ولا تنهوا لهذا قالوا لا تنقضوا الايمان بعد توكيبتها. ايمان العهود التي تكون مع الالهات - [00:24:05](#)

لا تنقضوها بعد ان اكدت وثبتت مع العقود. وقد جعلتم الله عليكم اي رقبيا متكفلا بوفائكم بهذه الارض. جعلتموه تعالى كفلا متكفلا بالوفاء منكم بهذه العهود. ان الله يعلم ما تفعلون - [00:24:35](#)

فامر الله عز وجل بالوفاء بالعهود. التي تكون بيننا وبينه. وبيننا وبين الناس بل وبينك وبين اهلك. كما قال عز وجل وقد مر علينا يا اخوان يا ايها الذين امنوا اوفوا - [00:25:05](#)

بالعقود والعقود هي العهود. والعهود التي بين العبد وبين ربه بعبادته وطاعته وترك معصيته وبينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم باتباعه واقتفاء اثره. وبينه وبين اهل بيته وبينه وبين الناس. اجمعين - [00:25:25](#)

نعم. وعن بريدة بن الحبيب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا - [00:25:45](#)

فقال اغزو بسم الله في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله. نعم يقول كان بريدة بن حصيف الاسلمي رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او ثرية الفرق ايها اكثر الجيش ام السرية؟ الجيش الجيش يقول - [00:26:05](#)

سريع اذا كان العدد اربع مئة فاقل. وما زاد فهو جيش. اذا امر عليهم اميرا وكان الامير في ذاك الزمان هو الذي يقودهم ويسوسهم ويفتيهم ويؤمهم في صلاة يتولى جميع المهمات والامور. اوصاه بخاصة نفسه - [00:26:25](#)

بتقوى الله عز وجل. والتقوى يا اخوان هذه الكلمة الصغيرة في المبنى العظيمة في ما تعريفها يا اخوان؟ هذه ينبغي لكل مسلم يا اخوان ان يستحضر المراد بها. وتأمل كيف كم ورد - [00:26:55](#)

القرآن الكريم. الامر بها ببيان صفات اهلها. بيان جزاء اهلها. في آيات كثيرة جدا فما هي التقوى؟ ان تجعل بينك وبين عذاب الله. وبين عذاب الله وقاية بامتثال امري واجتناب نهيه - [00:27:15](#)

ويستحسن اهل العلم تعريف للتقوى ورد عنطلق بني حبيب رحمه الله تعالى وهو ان تعمل بضاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله. وان تترك معصية الله على نور - [00:27:35](#)

من الله تخاف تخاف عقاب الله. يوصيه بتقوى الله عز وجل لماذا؟ لان هذه وصية من يا محمد ساهو؟ الوصية بالتقوى وصية من؟ وصية الله عز وجل وصية رسوله صلى الله عليه وسلم. اما انها وصية الله فلقوله عز وجل ولقد وصينا الذي - [00:27:55](#)

الكتاب من قبلكم واياكم ان يتقوا الله. واياكم ان يتقوا الله وصينا الذين اوتوا من قبلكم ووصيناكم ايضا بتقوى الله عز وجل. اما

وانها وصية رسول الله لهذا الحديث كذلك حديث ابن سارية وهو حديث ينبغي للانسان ان يجعله يا اخواني منهجا له في -

[00:28:25](#)

في والله يا اخواني السلامة من المزالق ومن البدع ومن الفتن ومن الخلافات التي تعج وتضج وتكثر ولا قوة الا بالله لما وعظهم النبي موعظة بليغة. وجلت منها القلوب. قلنا يا رسول الله كأن موعظة مودع فاوصنا - [00:28:55](#)

اوصاهم بثلاث وصايا يا اخوان. الاولى اوصيكم بتقوى الله. بتقوى الله. وصدر الوصايا بها لانها جماع الخير احمد اتقى الله التزم بكل ما يكون بعده. اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة - [00:29:25](#)

وان تم تأمر عليكم عبد حبشي كانه فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا اختلافا كثيرا وقد رأى من عاش منه رضي الله عنهم الاختلاف الكثير الذي حصل في الامة. ثم قال يبين سبيل النجاة والسلامة - [00:29:45](#)

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل معترز بدعة وكل بدعة ضلالة وفي رواية وكل ضلالة في النار. فاوصاهم بتقوى الله واوصاهم - [00:30:05](#)

بالسمع والطاعة واوصاهم بلزوم ماذا يا اخوان؟ بلزوم السنة. فلزوم السنة سلامة من البدع وسمع وطاعة سلامة من الفتن. وتقوى الله امتثال للاوامر واجتناب للنواهي ولما طلب من شيخ الاسلام رحمه الله طلب منه احد طلاب العلم ان يوصيه قال له كلمة لطيفة يا اخوان - [00:30:25](#)

ما هي؟ قال اوصيك بوصية الله تعالى. استحسّن العلماء هذه الكلمة منه رحمه الله. لماذا كان يقول انا لا اوصيك وانما الذي يوصيك من؟ ربنا عز وجل اوصيك بوصية الله عز وجل. وهي التقوى - [00:30:55](#)

وقدس النبي صلى الله عليه وسلم بالتقوى معاذ لما بعث اليمن قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالقها الناس بخلق حسن. اوصاه ايضا بمن معه خيرا بهم ويلاحظهم ولا يكلفهم من - [00:31:15](#)

اموري مشقا. ثم قال نعم. اغشوا اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا بسم الله. بسم الله. ما معنى بسم الله؟ مستعنيين. مستعنيين بالله عز وجل - [00:31:45](#)

لا تعجبوا بانفسكم. لا تغتروا بقوتكم. لا تتخذوا بكثرتكم. وانما ما لكل اسباب استعينوا بالله عز وجل. في سبيل الله هذا هو الجهاد. ولما سئل النبي عن الرجل يقاتل حمية وشجاعة واللي يرى مكانه اي ذلك في سبيل الله ماذا قال - [00:32:05](#)

منقات الذي تكون كلمة الله العليا فهو في سبيل الله. واضيف السبيل الى الله لامرئين ما هما؟ نعم لانه السبيل الموصل اليه سبحانه وبحمده. وايضا ولانه هو الذي شرعه. وربما يضاف السبيل الى المؤمنين. ويتبع غير سبيل المؤمنين لانهم الذين - [00:32:35](#)

نعم لانهم الذين سلخوا اوطوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر من الذي وقد مر بنا ان الاسم الموصل مر بنا بالتفسير يا احمد قاعدتان فيه. العموم وتالي الاسد. وهنا يفيد العموم والتعليق - [00:33:05](#)

قاتلوا من كفر كل من كفر. واذا اردت ان تعرف ان الصيغة للعموم فثمة ميزان اعرضها عليه ما هو هذا الميزان؟ كلمة كل. وايضا في ميزان دقيق جدا الاستثناء. لكن كل ضعتها خلاص - [00:33:35](#)

قاتلوا كل من كفر. كلام سقيم. وفيها مع التعليل فانهم انما قوتلوا لماذا لا لعصبية وحمية وعنصرية وانما بسبب الكفر فلو اسلموا ها حرموا الكتاب خلاص عصموا دماءهم وامالهم الا بحققها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:55](#)

وهذا العموم ورد تخصيصه. قاتل من كفر بالله. استثنى منه اهل العهد لهم عهد واستثنى منه المرأة وقد رأى النبي امرأة مقتولة في بعض مغازيه فانكر ذلك. الصبيان الشيخ الكبير الراهب في صومعته - [00:34:25](#)

الى اخر من ورد استثناءه. نعم. قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا. اين اغزوا لا تغل والغلول هو الاخذ من غنيمة قبل قسمتها. ولا تغدروا والغدر هو نقض - [00:34:55](#)

العهد الغادر هو نقل ماذا؟ هو نقض العهد العهود مع الكفار ثلاثة انواع فاما ان يستقيموا واما ان ينقضوا واما ان يخاف منهم النقض. فان استقاموا اعطيني الجواب من القرآن يا اخي. فما استقاموا فاستقموا. وان نقضوا هاتوا الجواب من القرآن. وان نكثوا ايمانهم -

بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا. خلاص نقضوا. وان خيف منهم النقض انظروا الى عظمة هذا الدين يا اخوان والى هذه الانظمة انظمة من الله عز وجل ليست من وضع البشر. لها قدرها ومكانتها عند اهلها - [00:36:05](#)

زوبنة بها عظيم الجواب من القرآن دخيف واما تخافن منهم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائبين. يعني انبذ اليهم عهده مستويا علمك وعلم قل لا عهد بيننا وبينكم - [00:36:25](#)

ولا تبغتهم بمجرد انك تخاف من نقضهم. اذ قد يخشى نقضهم ولا يحصل منهم ذلك قال اغزوا ولا تغلوا ولا تقدروا ولا تمثلوا والتمثيل والتشويه واختلف فيما اذا مثلوا بقتل المسلمين - [00:36:45](#)

هل يمثل بغتلاهم ام لا؟ وتعلمون انه في غزوة احد مثل المشركون بالمسلمين فمسلم بانس ابن النضر عم انس ابن مالك حتى لم تعرفه اخته الربيع الا ببنان الاصابع بس - [00:37:15](#)

بجسده كله. ومسر بحمزة رضي الله عنه وارضاه. فهل اذا مثلوا يمثل بهم المسلمون خلاف بين اهل العلم. فبعضهم يقول لا. لان النبي يقول ولا وبعضهم يقول بلى يتمثل بهم لقوله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل - [00:37:35](#)

ما عقتهم به. بعض العلم يقول ينظر الى المصلحة في هذا والله اعلم. نعم. ولا تقتلون وليدا لا يقتل يا اخواني صغير ولا تقتل المرأة والكتاب كتبه ابو بكر رضي الله عنه كان يوصي ان يبعثه من الامراء وكان يقول لا تقتل امرأة - [00:38:05](#)

ولا صبيا ولا شيخا كبيرا. ولا تقطعوا شجرا مثمرا ولا تخربوا عامرا ولا تعقلوا شاة او بعيرا الا لمأكلة. ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقنه ولا تغلون ولا تجنون هذه المثل وهذه القيم لا توجد يا اخوان. اذا في هذا الدين العظيم. ولها خاصية - [00:38:35](#)

ان من يمثلها يطبقها انما يمثلها ايش يا اخوان؟ دينا وقربة الى الله عز وجل كانه يطبقها مراعاة لقانون او لحقوق انسان او ما اشبه من ذلك. بحيث يمكن ان - [00:39:15](#)

يلتف ويحتال لا الودين يدين الله ويراقب الله سبحانه وتعالى به. نعم واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال. فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. اذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او قلال - [00:39:35](#)

فايتهن ما اجابوك ما تأتي بعد اي يا اخواني الشرطية وتكون زائدة تفيدك العموم كما قال عز وجل قل ادعوا الله وانتوا الرحمن ايما ايما تدعوا فايتهن ما اجابوك؟ فاقبل منهم وكف عنه. هذه الخصال المرتبة. نعم - [00:40:05](#)

ثم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. نعم صم ادعهم الى الاسلام هذه رواية مسلم ثم ولكن اشكلت هذه حيث لم يتقدمها معطوف وانما هي ويضاح الخلال. والذي في ابي داود وفي كتاب الاموال لابي عبيد. دون ذكرها - [00:40:35](#)

دعوه الى الاسلام دونهما. فيدعوهم اول ما يدعوهم الى الاسلام. وهذا لان الغاية من الجهاد ما فيه خيرهم وسعادتهم ومصلحتهم في دنياهم واخرتهم. دعوتهم الى الله عز وجل الى ان يخلصهم من العبودية للشيطان ومن الكفر والزيف - [00:41:05](#)

الضلال ولكن مع ذلك ليس المقصود حملهم وقصرهم على الاسلام ولذا اختلف العلماء هل الجهاد في الاسلام؟ لحمل الناس على الاسلام او لحماية الاسلام. على قولين القول الثاني. وانه ليس المقصود ان نحمل الناس ونكرهم على الاسلام - [00:41:35](#)

انه طلب الجزية بعد ذلك. ولو كان المقصود الزامهم وحملهم على الاسلام ما طلبت منهم ولما خيروا الا بين الاسلام وبين ماذا؟ وبين القتال. فهذا يدل على ان المقصود القتال - [00:42:05](#)

في الاسلام هو حماية هذا الدين واتاحة الفرصة لهم حتى يروا ويسمعوه. ويدعون اليه دون ان يمنعهم من ذلك احد. نعم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين. نعم اذا اسلموا - [00:42:25](#)

ادعوه الى ان يهاجروا الى الله ورسوله. والذي يظهر ان هؤلاء كانوا بادية يسكنون في البادية. يعني امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحولوا الى ذلك هي الهجرة وكان التحول الى دار المهاجرين في اول الامر واجبا. فبعد ان يسلموا يأمر - [00:42:55](#)

ان يتحولوا الى دار المهاجرين. نعم. واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم - [00:43:25](#)

حكم الله تعالى ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين. اذا يأمرهم بالهجرة ويخبرهم انه من هاجروا فلهم مال المهاجرين وعليهم. وما للمهاجرين يا اخوان لهم القدر والمكانة - [00:43:45](#)

ولههم الفضيلة العظيمة فهم افضل الامة المهاجرون. وافضل من الانصار. السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فان ادعو ذلك فاخبرهم انهم يكونوا كاعراب المسلمين كالأعراب الساكنة في البادية. لا يكون - [00:44:05](#)

لهم من الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين. والغنيمة هي المال الذي يؤخذ. من هو ما يكون في بيت ما له المسلمين من جزية او طاجن او شيء تركوه فزعا دون قتال او ما اشبه ذلك. وقد ذكر ذكر - [00:44:35](#)

فلهم في هذا ثلاث مراتب. المرتبة الاولى ان يهاجروا. المرتبة الثانية ان يجاهدوا وان لم يهاجروا. المرتبة الثانية ان يبقوا في ديارهم دون ان يجاهدوا ودون ان يهاجروا لكنهم مسلمون. فاذا هم فعلوا ذلك وهاجروا فلهم ما للمهاجرين - [00:45:05](#)

مع المهاجرين. وان لم يفعلوا فاخبرهم انهم يكونوا كعراقي مسلمين ليس لهم في الغنيمة والفجر الا ان يجاهدوا. فاذا جاهدوا فلهم ماذا؟ من الغنيمة قطعاً وانهم من الفيء اذا جاهدوا قيل نعم لهم من الغنيمة ومن الفيء وهذا مشروع مذهب - [00:45:35](#)

الامام احمد رحمه الله. وان لم يجاهدوا فلا حق لهم في الغنيمة لا شك. ويعطون من الصدقة يقول النبي صلى الله عليه وسلم يعني فقراؤهم لما بعث معاذ الى اليمن قال له اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ - [00:46:05](#)

من اغنيائهم وترد على فقرائهم واختلف في الفيء. اذا لم يهاجروا ولم يجاهدوا لكنهم اسلموا. هل يعطون منه فليل يعطون منه كما هو مشهور وذبح الامام احمد وقيل لا يعطون. نعم. فانهم ابوا - [00:46:25](#)

اسألهم الجزية فان هم اباه فسألهم الجزية انا انتقل. الامر الثاني ثلاث خصال. الخصال العلماء هي اسلام. الخاصة الثانية الجزية. والجزية هي المال الذي يؤخذ يؤخذ من المشرك. مقابل اقامته - [00:46:45](#)

وبلاد المسلمين وحماية المسلمين له. ولا تختلف ومشهور في مذهب احمد وابي حنيفة ان الغني عليه ثمان وعشرون درهما ومتوسط اربع وعشرون وفقير. اثني عشر الشريطون ايضا في جيولوجيزيا انها تكون من - [00:47:05](#)

رجل حر مكلف. الصغير والمرأة وكذا العبد اختلف العلماء في الجزية هل تؤخذ من كل مشرك؟ يقول مشهور في مذهب الامام احمد والشافعي انها تؤخذ من اليهود والنصارى والمجوس فقط. ولا شك في اخذها من هؤلاء اليهود النص فيهم - [00:47:35](#)

قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. ولا يحرمنا ما حرم الله ورسوله. ولا يديننا دين حقي من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صغار - [00:48:05](#)

يأتي بها لا يرسلها. او عن يد عن قوة منكم. واما المجوس فقد استشار عمر فشهد عنده عبدالرحمن بن عوف ان النبي اخذها من مجوس هجار. ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال سنوا في - [00:48:25](#)

سنة اهل الكتاب. واختلف فيمن عادهم من المشركين. فليل تؤخذ من كل مشرك من كل كافر. كتابي او غيره. وهذا مذهب مالك. طبيب دليله رحمه الله ها يا اخوان هذا الحديث ان شاء الله نعم هذا الحديث لان النبي قال واذا حاصرت على - [00:48:45](#)

حصن حديس من المشركين. اهل حصن من المشركين ومذهب ابي حنيفة تؤخذ من كل كافر الا من مشركي العرب حيث لم يثبت النبي صلى الله عليه وسلم اخذها من المشركين العرب ولم يظهر يا اخوان ان - [00:49:15](#)

سورة التوبة نزلت في السنة التاسعة وبعد ان دانت الجزيرة كلها للمسلمين تبعت المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ودخل الناس. وفي دين الله ومما يستدل به مالك رحمه الله اخذها من المجوس. فان مجوس ماذا - [00:49:45](#)

مجوس عبدة النار يعبدون النار. الفقهاء يقولون لهم شبهة كتاب. انما اخذت منهم لان لهم شبهة لكن العلماء ردوا هذا وقالوا اي شبهة كتاب؟ والله تعالى يقول ان تقولوا انما انزل الكتاب - [00:50:15](#)

ابوه. على طائفتين من قبلنا فقط. طائفتين. لا ثالث لهما. الا تجد الكتب المنزلة على الانبياء امنا بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسماط كلها في اليهود والنصارى الا ما كان ان ينزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق. نعم. فانهم اجابوك فاقبل منهم - [00:50:35](#)

وكف عنهم. فاذا اجابوا اقبل منهم وكف عنه. خلاص. لا يجوز قتالهم وقد وافقوا على دفع الجزية ليس المقصود في القتال في الاسلام القتل يا اخوان. وانما المقصود فيه احيائهم موجود ذلك؟ شلون احيائهم يا اخوان؟ نعم احياء قلوبهم بهذا الدين العظيم - [00:51:05](#) هذا هو المقصود. ولهذا لو اسلموا هل تؤخذ منهم جزياء؟ ابدًا. فليس المال مقصودا وليس القتل مقصودا. وانما المقصود الدعوة الى الله عز وجل ودعوتهم الى هذا الدين الحنيف. نعم - [00:51:35](#)

فانهم ابوا فاستعن بالله وقتلهم. اذا ابوا هذي القصة الثالثة اذا ابوا. قالوا لا اسلام ولا امل ولا جزئة. فحينها نعم يستعين بالله عز وجل ويقاثلهم. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. فلا تجعل لهم ذمة الله - [00:51:55](#) وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك. فانكم ان تغفروا ذمتكم اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه. فانكم كلها ولا انكسر. كسر همزة. عندك ان يا احمد - [00:52:25](#)

طيب الله وتغفروا لتغفروا جميع الظم ومتى؟ نحتاج ان نتأكد من هذه يا اخوان. قال واذا حصلت على حصن اسألك ان تنزلهم على ذمة الله في ذمة رسوله فلا تفعل. يعني ارادوك ارادوا منك عهد الله - [00:52:55](#) رسوله صلى الله عليه وسلم فلا تفعل. ولكن اجعل لهم عهدك وعهد اصحابك. اصحابك لما فانكم ان تغفروا او ان تغفروا ذمتكم اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة رسوله. الفعل اخفر وخفر. ما الفرق بينهما يا اخوان - [00:53:25](#)

قالوا اخفر بمعنى غدر. وخفر بمعنى اجار ومنه خفير. المجير. حتى تسير الظعينة يقول النبي صلى الله عليه وسلم بغير خفير. وكانوا يا اخواني اذا سافروا وعبروا المناير والتي فيها قبائل لابد ان يأخذوا منهم من خفير. وكان هذا موجود يا اخوان - [00:53:55](#) الملك عبد العزيز يرحمه الله. وفي الفترات التي تعم فيها الفوضى ما يستطيع الانسان ان يسافر ولا يسافر وحده حتى القافلة لا يسافر حتى يأخذ خفير يسمونه قديما الرفاق وبعضهم يسميه مسير وكذا يعطونه مبلغ من المال فيجتاز بهم حدود قلبه - [00:54:35](#) قبيلته فاذا دخلوا الى حدود قبيلة ثانية اخذوا منه خفيرا وهكذا حتى يصلوا الى وفي البقاع الى مكة حتى. او البقع التي يريدونها.

وبعد الامن ولله الحمد استتباب ذهبت كل هذه - [00:55:05](#) الامور وسلم الناس منها ولله الحمد. اذا الفرق بين اخفر وخفر بمعنى ايش غدر وغفر بمعنى بمعنى اجاره. مثل فرق بين قصطة واقسطة اقصد بمعناه عدل وقسط بمعنى جاره - [00:55:25](#)

واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. القاسطون الجائرون الظالمون. وهذه الهمزة يسمونها همزة السلب همزة يا شهبان اسد فانكم ان تغفروا او ان تغفروا اذمتكم اهون من ان تغفروا ذمة الله عز - [00:55:55](#)

هنا يا اخوان مفسدتان قاعدة اذا اجتمعت مفسدتان فما العمل؟ نعم دفع اشد هما بارتكاب ادناهما المفسدة الكبرى ما هي؟ خوف ذمة الله عز وجل. ان يغدروا ويضيفوا وهذا الى ذمة الله عز وجل ورسوله. وثانية نعم خفر ذمتهم. ان حصل - [00:56:25](#)

الغدرون فهو يرجع الى ذمتهم وهذه مفسدة. لكن ارتكابها اهون من ارتكاب المفسدة التي اكبر اكبر منها. نعم. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان انزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله. ولكن انزلهم على حكمك. فانك لا تدري اتصيب فيهم - [00:57:05](#)

حكم الله ام لا؟ اذا حصلت على حصن فارادوك وطلبوا منك ان تنزلهم على حكمك. لا. قالوا انزلنا على حكم الله. قال فلا تنزلهم. قال الى حكم الله ولكن انزلهم على حكمك. لم يقل حكمك وحكم اصحابك. لماذا؟ لاحظوا يا اخوان. اللهم - [00:57:35](#)

صل عليه وسلم. الذمة تكون له ولاصحابه. لكن الحكم لا يكون الا للامير تكن للرعية والاتباع والجند الذين معنا الحكم لهم فقط. انزلهم على حكمك. لماذا فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا؟ قد تنزلهم على حكم الله ثم تخطى حكم الله - [00:57:55](#)

ان سبق الخطأ الى ماذا؟ الى حكم الله عز وجل. اختلف يا اخوان في هذا يرحمك الله اختلف هذان هل هذا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم ام هم مستمرون؟ قال بعض العلم هذا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:25](#)

ولا ننزلهم على حكم الله لانه قد يتغير حكم الله. فالوحي ما ازال ينزل وربما يقع النسخ وما بعد ذلك فانا ننزلهم على حكم الله عز وجل. والقول الثاني لا - [00:58:45](#)

فننزلهم على حكم الله سواء كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او بعده. قالوا ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال فانك لا تدري

اتصيب فيهم حكم الله ام لا؟ وهذا متوقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وبعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:59:05
بعد انقطاع الوحي ان الانسان قد ينزلهم على حكم الله ثم يخطئوا ماذا يخطئ حكم الله الزواج اذا لو طلب اطلب ان ينزل على حكم
الله فهل يفعل ذلك؟ على القول الاول؟ نعم الروح انقطع وخلص. وحكم الله لن يتغير - 00:59:25
بعد ذلك ولن يحصل النصر. على القول الثاني ها يا اخوان؟ لا. لا لا ينزله. للتعليل المذكور في الحديث. ودل قوله فانك لا تدري هل
تصيب فيهم حكم الله؟ على ان - 00:59:55
مسألة اصولية وهي هل كل مجتهد مصيب ام لا؟ اختتم فيها على قولين. القول الاول كن مشاهد مصير. والحق ما ادى اليه اجتهاده.
وقول ثاني ليس كل مجتهد مصيبة. بل فيه مصيبة - 01:00:15
المصيب وفيهم يميل اليه اهل التحقيق. لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمرو بن العاص اذا حكم الحاكم ثم شهادة فاصاب فله
اجران. واذا حكما فالشاهدان ثم اخطأ فله ماذا؟ فله اجر - 01:00:35
وهل يصوغ للانسان عبدالرحمن ان يقول اخبرني عن حكم الله في هذه المسألة؟ افتني بحكم الله عز وجل قالوا اذا كان الامر فيه
نص فلا بأس. كأن يقول شخص اخبرني عن حكم الله في الميتة - 01:00:55
على اشكال حرمت عليكم اما الامور التي ليس فيها نص فلا ينبغي ان يقال هذا وادي مسألة ترت على اللسنة احيانا افتني بحكم الله
افتني بكذا افتني بكذا ومنصوص عليها الامر هي واضح. واما غير المنصوص عليها فلا ينبغي. ايراد مثل هذا الكلام - 01:01:15
النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا. وقت ثبت في الصحيح من حديث ابن عمر النبي على بني المصطلق وهم
غرم يعني غافلون وايضا لمن اراد ان - 01:01:45
تعز ومكة اهل مكة اما الاخبار عنهم فكيف نجمع بنا هذا؟ وهذا الحديث قال العلماء رحمهم الله في مسألة ابن المنطلق كانت بلغتهم
الدعوة. والقوم اذا بلغته تودع فلا يتعين ابلاغهم بذلك. بل - 01:02:05
ابلاغهم بذلك سنة وليس بواجب. لكن اذا لم تبلغهم الدعوة فلا يجوز مباغتتهم بالقتال حتى يدعوا كما اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ادعهم الى ثلاث خصال احدي ثلاث خصال - 01:02:35
بنوصلق كانت بلغتهم الدعوة ولهذا باغتهم النبي صلى الله عليه والنبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة وهذا من الخدعة
الجائزة فالقوم بلغتهم الدعوة ولكنهما استجابوا اليها. واما اذا لم تبلغهم فلا يجوز ان يبدأوا بالقتال - 01:02:55
والله اعلم. نعم. قال رحمه الله قال المؤلف رحمه الله في مسائل الاولى الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين. الثانية قوله
اغزوا بسم الله في سبيل الله. الثالثة قوله - 01:03:25
قاتلوا من كفر بالله. الرابعة قوله استعن بالله وقاتلهم. الخامسة الفرق بين حكم الله وحكم العلماء. السادسة في كون الصحابي يحكم
بحكم لا يدري ايوافق حكم الله ام لا؟ هنا موسى يحكم وقد يوافق وقد لا يوافق اذا انزلهم على حكمه سيشتكون - 01:03:45
في اصابة حكم ذاهي عز وجل. وقد يصيبه وقد لا يصيبه. لكن لو حصل امر من الامور لا سبب الخطأ الى حكم الله عز وجل وانما
ينسب الخطأ الى حكمه هو والله اعلم - 01:04:15
مساك الله مساكم الله بالخير يا اخوان وفقكم الله وبارك فيكم واعانكم سبحانه اللهم وبحمدك كل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين - 01:04:35